

المضمون المركزي للجزء الأول

رؤيا سيدنا يوسف عليه السلام

رؤيا سيدنا يوسف عليه السلام تبوأَت صدر هذه القصة فكانت واسطة عقد لكل الأحداث من بدايتها إلى نهايتها، كما أنها بشارة أفرحت قلوب المحبين (يعقوب عليه السلام) وأشقت قلوب الحاسدين (إخوته).

المضامين المحورية

- افتتاح السورة بالحروف المقطعة (الر) الدالة على إعجاز القرآن ونزوله بلسان عربي مبين واشتماله على قصص الأولين.
- طلب يعقوب عليه السلام من يوسف عليه السلام إخفاء الرؤيا عن إخوته وتبشيريه بالاصطفاء الإلهي وتفسير الرؤى وإتمام النعم.
- غيرة الإخوة من يوسف عليه السلام وتدابيرهم مؤامرة للتخلص منه ورميه في قاع بئر.
- نجاح الإخوة في إقناع أبيهم باصطحاب يوسف عليه السلام معهم للنزهة وحمائته من افتراس الذئب.
- تنفيذ الإخوة للمكيدة بألقاء يوسف عليه السلام في الجب، وإخفاء الحقيقة على أبيهم يعقوب عليه السلام الذي لم يصدقهم واكتفى بالصبر الجميل والاستعانة بالله.
- عثور القافلة على يوسف عليه السلام وإخراجه من ظلمات الجب وبيعه بثمن زهيد.

القيم المستنبطة

- الصبر على المحن.
- كتمان بشرى الخير.
- اليقين .
- حسن الظن بالله.

التعريف بالسورة وسبب نزولها

- توثيق السورة: مكية، وعدد آياتها 111 آية، ترتيبها 12 في المصحف، وتقع بين سورتَي : هود والرعد، وقد نزلت بعد سورة هود وقبل الحجر، وهي السورة الثالثة والخمسون في ترتيب نزول السور على قول الجمهور.

- موضوعها: قصة نبي الله يوسف صلى الله عليه وسلم، وما كان من أمره مع إخوته والعزيز وامراته، وغيرها من الوقائع.

- سبب نزولها: روي أنها نزلت بسبب أسئلة طرحها اليهود على الرسول صلى الله عليه وسلم حول قصة يوسف عليه السلام ، فانزل الله تعالى هذه السورة موافقة لما جاء في التوراة.

الغاية منها: نزلت سورة يوسف في فترة عصيبة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم سميت بعام الحزن، حيث ماتت زوجته خديجة ومات عمه أبو طالب، واشتد عليه البلاء... وتخفيفاً لآلامه بذكر قصة يوسف عليه السلام، حتى يصبر كما صبر يعقوب ويوسف عليهما السلام.

الأحكام والعبر المستفادة

- ما في القرآن من قصص وأخبار ، يؤكد صدق الرسول وإعجاز القرآن الكريم، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف من هذه الأخبار شيئاً ، قبل نزول القرآن عليه.
- رؤيا الأنبياء حق، وهي نوع من الوحي.
- الصغير في حاجة إلى حب والديه ورعايتهم له.
- الحسد مرض نفسي واجتماعي خطير، وجب على المؤمن وقاية نفسه منه.
- الاستعانة بالله والصبر على الشدائد من غير شكوى ولا فرح.
- وجوب اليقين بالنصر.

1. بسم الله الرحمن الرحيم. الر تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ

2. إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

3. نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ

4. إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ

5. قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ

6. وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رُؤُكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

7. لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلنَّاسِ الَّذِينَ

8. إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ غُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ

9. اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ

10. قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ

11. قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ

12. أَرْسَلْهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعِ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

13. قَالَ إِنِّي لَخِئْتَنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّنْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ

14. قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذَّنْبُ وَنَحْنُ غُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَلْخَاسِرُونَ

15. فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

16. وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ

17. قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذَّنْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ

18. وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ

19. وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ

20. وَشَرَّهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ

الأحكام والعبر المستفادة

- عصمة الله الأنبياء من ارتكاب الفواحش.
- تحريم الخلو بالفساء الأجنبيات ، منعا للوقوع في الفاحشة.
- مقابلة الإحسان بالإحسان، وعدم الخيانة، لمن انتمنا على عرضه أو ماله.
- الإدلاء بالشهادة، واجب على من علم الحق، وإخفاؤها إثم وتحالف مع الظالم.

القيم المستنبطة

- العفة
- الوفاء بالأمانة.
- الإحسان
- الثبات على الحق

المضمون المركزي للجزء الثاني

مراودة امرأة العزيز يوسف عليه السلام عن نفسه

بعد شراء عزيز مصر ليوسف عليه السلام وتمكين الله تعالى له في أرض مصر ونعمته عليه بالعلم والحكمة، عاش يوسف عليه السلام محنة المراودة فعصمه ربه من الفحشاء ومكر النساء ففضل السجن على الفاحشة.

المضامين المحورية

- شراء عزيز مصر ليوسف عليه السلام، وأمره لزوجته العناية به واتخاذ ولد بالتبني.
- مراودة امرأة العزيز ليوسف عليه السلام بإرغامه على الفاحشة، وامتناعه عن تلبية رغبتها.
- اتهام زوجة العزيز ليوسف عليه السلام بإكراهها على الفاحشة، وإنطاق الله تعالى للرضيع ببراءته.
- انتشار خبر يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز بين نساء المدينة، ومحاولة إقناعهن لتبرير تصرفها.
- لجوء يوسف عليه السلام إلى ربه ليصرف عنه كيد النسوة، وتفضيله السجن عن معصية الله تعالى.

21. وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
22. وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ
23. وَرَاوَدَتْهُ الْيَاقُونَِيَةُ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
24. وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصَّرَفَ عَنْهُ السُّوءُ وَالْفَحْشَاءُ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ
25. وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
26. قَالَ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِّنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ
27. وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِّنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ
28. فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدٌّ مِّنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ
29. يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ
30. وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ
31. فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ
32. قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ
33. قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ
34. فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

الأحكام والعبر المستفادة

- السعي في الأسباب مطلوب شرعاً، ولا ينافي التوكل على الله، فقد طلب يوسف من رفيقه في السجن أن يذكر أمره وسجنه ظلماً عند الملك، حتى يسعى في خلاصه.
- الصبر مفتاح الفرج، واليقين نصف الصبر عند الله تعالى.
- الثبات على الدين من خصال الأنبياء والصالحين.
- الرفقة الصالحة سبب في الثقة.
- الاستعانة بالأسباب مع التوكل على الله .

القيم المستنبطة

- التوكل . على الله مع الأخذ بالأسباب
- الصبر واليقين.
- التوحيد.
- الثبات.
- الإحسان

المضمون المركزي للجزء الثالث

دخول يوسف عليه السلام السجن وتفسير رؤيا الملك
اختار يوسف عليه السلام محنة السجن عوض كيد امرأة العزيز وهي بمثابة منحة من الله تعالى يسرت له ممارسة الحرية والدعوة وتفسير الرؤيا مما كان سبباً في تقريبه للملك والحكم ببراعته.

المضامين المحورية

- تفضيل يوسف عليه السلام للسجن على المعصية.
- تعبير يوسف عليه السلام رؤيا السجينين، وحرصه على تهذيب السجناء بدعوتهم إلى توحيد الله تعالى وعدم الإشراف به.
- عجز الممولين للأحلام عن بيان رؤيا الملك مدعين أنها أضغاث أحلام، وتمكن يوسف عليه السلام من تفسيرها.
- وصية يوسف عليه السلام للساقى أن يتوسط له عند سيده.
- استدعاء الملك ليوسف عليه السلام، واشتراط يوسف عليه السلام عدم مغادرة السجن حتى تثبت براعته.

35. ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَجُنَّهُ حَتَّىٰ جِئَ

36. وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٌ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي

أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبْنَأُ بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

37. قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأَكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي

رَبِّي إِنَّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ

38. وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ

ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ

39. يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَرَأَيْتَ مُتَّفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

40. مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَشْتُمُ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ

إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا

يَعْلَمُونَ

41. يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَمَا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ

مِنْ رَأْسِهِ فَضِيءٌ الْأُمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ

42. وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ

فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ

43. وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ

خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ

44. قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ

45. وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ

46. يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ

سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ

47. قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ

48. ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَحْصِنُونَ

49. ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ

50. وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ

النَّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ

51. قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنِ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ

قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ

52. ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ

53. وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ

54. وَقَالَ الْمَلِكُ انْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ

أَمِينٌ

55. قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمَ

56. وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ

وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ

57. وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ

58. وَجَاءَ إِخْوَةَ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ

59. وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ قَالَ انْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ

وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ

60. فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ

61. قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ضَالِّينَ لَمَّا كُنَّا فِي الْأَرْضِ لَمَّا كُنَّا نَقُولُ لِيُوسُفُ

62. وَقَالَ لِقِيتَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يُعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

63. فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَحْتَلِ وَإِنَّا لَهُ

لَخَافِظُونَ

64. قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ

أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

65. وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ

بِضَاعَتِنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانًا وَتَزَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ

66. قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا

آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ

67. وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَاذْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ

مَنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ

68. وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ

فِي نَفْسٍ يَعْشُونَ فِضَاهَا وَإِنَّهُ لَدُوٌّ عَلِيمٌ لَمَّا عَلِمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

المضمون المركزي للجزء الرابع

التمكين ليوسف عليه السلام في الأرض

مظاهر التمكين في الأرض لسيدنا يوسف عليه السلام وقيادته الحكيمة في التخطيط والتدبير لأزمة سنوات العجاف بالعدل والإحسان وثباته وهو في السلطة على أمانته وحفظه وكرمه وإحسانه.

المضامين المحورية

- إثبات براءة يوسف عليه السلام، وخروجه من السجن، وتحمله مسؤولية خزان مصر لكفأته العالية التي أخرجت البلاد من أزمة القحط والجفاف.
- مجيء أبناء يعقوب عليه السلام، لمصر طلباً للطعام، واشتراط يوسف عليه السلام إحضار أخيه الأصغر بنيامين إن أرادوا الطعام مرة أخرى.
- إلحاح الإخوة على أبيهم اصطحاب أخيه الأصغر معهم، واشتراط يعقوب عليه السلام عدم إرساله معهم حتى يؤتوه عهداً وميثاقاً بحفظه.
- طلب يعقوب عليه السلام من أبنائه الدخول من أبواب متفرقة.

الأحكام والعبر المستفادة

- جواز طلب تحمل المسؤولية لمن علم من نفسه الأمانة والكفاءة.
- ضرورة حسن اختيار ولي الأمر لعماله ورجال دولته، ذوو الكفاءة والأمانة.
- لا مانع من الحيلة للوصول إلى المطلوب ، ما دام المطلوب مشروعاً، وما دامت الحيلة كريمة طيبة.
- حرص الآباء على الأبناء، وحسن رعايتهم، وتقديم النصح لهم.
- وجوب التوكل على الله، وتفويض الأمر إليه، بعد الأخذ بالأسباب، فما قدره الله واقع لا محالة.
- العفو عند المقدرة وميزة الإحسان لمن أساء إليك

القيم المستنبطة

- المسؤولية .
- الكفاءة.
- رعاية الأبناء.
- التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب.
- العفو والتسامح
- العطاء والإحسان
- طاعة الوالدين.
- التشاور والتفاوض.

69. وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
70. فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيُّهَا الْعِزُّ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ
71. قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقَدُونَ
72. قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ
73. قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ
74. قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ
75. قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رِجْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ
76. فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ
77. قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلِ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ
78. قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ
79. قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَطَّالِمُونَ
80. فَلَمَّا اسْتِئْذِنُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمَنْ قَبْلَ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ
81. ارْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ
82. وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ
83. قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
84. وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ
85. قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ
86. قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ
87. يَا بَنِي إِدْهَمُوا فَتَنَحَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَاسُؤْا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُيَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ
88. فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلْنَا الضَّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُرْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ

المضمون المركزي للجزء الخامس

محنة إخوة يوسف عليه السلام الممهدة لتوبتهم

مجيء إخوة يوسف عليه السلام للمرة الثانية إلى مصر ومعهم الأخ الشقيق ليوسف عليه السلام، وما كان من شأنه حين الصاع في رحله. فاحتجزه يوسف عليه السلام عنده، ثم ما كان من تمام المحنة على يعقوب السلام بفقد ولده و بصره.

المضامين المحورية

- حرص يوسف عليه السلام على إبقاء أخيه الأصغر، وتدبيره حيلة بوحى من الله تعالى.
- فشل الإخوة في استرجاع أخيه الأصغر، وإصرار الأخ الأكبر على إبقاء في مصر ناصحا إياهم إخبار أبيهم بحقيقة ما جرى.
- الحزن الشديد الذي أصاب يعقوب عليه السلام بسبب فراق أبنائه الثلاثة، وطلبه من بقيةهم معرفة أخبار يوسف وأخيه وعدم القنوط من رحمة الله تعالى.

الأحكام والعبر المستفادة

- يرفع الله من يشاء من عبادته درجات في العلم.
- ما فعله يوسف عليه السلام كان بأمر الله تعالى وتدبيره،
- من الكيد والحيل، ما هو محبوب، لما فيه من الحكمة والمصلحة المطلوبة.
- أهمية الصدق في القول والدفاع عن النفس بالحق.
- لا يؤاخذ الله الإنسان بحزن القلب ولا بدمع العين، لأنها رحمة، وإنما حرم النواح، واللطم، وشق الملابس. جزعا وأسفا، والتلفظ بألفاظ الجاهلية، كالسخط على قضاء الله.

القيم المستنبطة

- العلم.
- اليقين في الله عز وجل وعدم القنوط من رحمته.
- الصدق.
- العفو عند المقدرة.
- قضاء حاجة المحتاج ولو أساء إليك.
- الصبر على البلاء.
- الحلم

الأحكام والعبر المستفادة

- العفو والتسامح من خصال المؤمنين الصالحين.
- وجوب الاعتذار عن الخطأ، والاعتراف به.
- التحلي بالصبر ، وعدم اليأس من رحمة الله.
- وجوب الاقتداء بهدي يوسف عليه السلام في البر بأبويه وحسن معاملته لإخوته وأهله .
- رؤيا الأنبياء حق ، وهي من الوحي.
- الدعوة إلى توحيد الله تعالى وعدم الشرك به عز وجل.
- إعلاء شأن الرسول صلى الله عليه وسلم وإعزازه وإظهار دينه بمثل هذه القصص.

القيم المستنبطة

- الإيمان والتقوى.
- الاعتراف بالخطيئة.
- الصبح والعفو.
- الصبر على الشدائد.
- بر الوالدين فضيلة.
- القدرة والوحدانية لله عز وجل.
- اليقين وعدم اليأس.

المضمون المركزي للجزء السادس

اجتماع يوسف عليه السلام بأبويه وإخوته وقومه وإكرامه لهم

مجيء آل يعقوب عليه السلام وقومهم إلى مصر ودخولهم على يوسف عليه السلام وهو في عز السلطان ، وتحقيق الرؤيا، واجتماع الشمل بعد الفرقة.

المضامين المحورية

- طلب إخوة يوسف عليه السلام الصفح والعفو: لقاء يوسف عليه السلام وإخوته وعفوه عنهم، وأمره لهم بإرسال القميص إلى أبيهم لاسترجاع بصره.
- استرجاع يعقوب عليه السلام لبصره ، واستغفاره لأبنائه بعد اعترافهم بذنوبهم.
- إكرام يوسف عليه السلام لأبويه وإخوته وقومه: هجرة يعقوب عليه السلام رفقة أسرته إلى مصر ، تلبية لدعوة يوسف عليه السلام الذي تحققت رؤياه بسجودهم له أجمعين .
- قصص الأمم السابقة عبرة لأولي الألباب: اختتام سورة يوسف بتذكير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقصص الأنبياء والأمم السابقة ، لأخذ العبرة والمواعظ منها.
- الدعوة إلى التوحيد وعبادة الله تعالى: أشارت الآيات الأخيرة في سورة يوسف إلى نبذ الشرك بالله تعالى، الدعوة إلى توحيد سبحاته وتعالى.

89. قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ

90. قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ

91. قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ

92. قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْنَا يَوْمَ يَعْتَبِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

93. اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ

94. وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تَفَنَّوُنْ

95. قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ

96. فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

97. قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ

98. قَالَ سَوْفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ

99. فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبْوِيهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مَعِيَ إِنِ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ

100. وَرَفَعَ أَبْوِيهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

101. رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ

102. ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ

103. وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ

104. وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ

105. وَكَأَيِّنْ مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ

106. وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ

107. أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

108. قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

109. وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ

فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَكُنَّا الْأَخِرَةَ حَيْرًا لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ

110. حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَّشَاءُ وَلَا يَرُدُّ

بِأَسْنَانِهِ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ

111. لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ

يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.